الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .» ولم يزل النبي ﷺ يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، ويثيب عليه ، ويقول هو ديوان العرب [١].

ويكاد الرسولُ يؤكّد مفهومَ الموهبة والإلهام بالنسبة للشاعر ؛ فقد جاء حسان بن ثابت إلى النبي ﷺ فقال له : « يا رسول الله ، إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسْعَده على ذلك نوفلُ بن الحارث وكفارُ قريش ، أ فتأذن لي أن أهجُوَهم ؟ فقال النبي : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلُّكَ عنهم كما تُسَلُّ الشَّعرة من العجين ، فقال له : اهجُهم وروحُ القدس معك .» [٢]

وكما كان الإحساسُ بالحاجة الدينية دافعًا إلى الوقوف من الشعر هذا الموقف – كذلك كان الإحساسُ بالحاجة الفنية دافعًا إلى مثل ذلك ، فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تدع العربُ الشعرَ حتى تدعَ الإبلُ الحنينَ .» [٣]

وكان النبي ﷺ يَقْبل من الشعر الكثير ، ويطرب له ، ويُظهر الاستحسانَ لصاحبه ؛ فقد أنشده نابغةُ بني جعدة :

بَلَغْنا السَّما مَجْدًا وَجودًا وسؤددًا وإنّا لَنَرْجو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرا

فقال النبي : « إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك ، يا رسول الله. قال : نعم إن شاء الله .» فلما أنشده :

ولا خَيْرَ في حِلْم إذا لَمْ تَكُنْ لَـهُ بَوادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا
ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرُ أصْدَرا

(١) القرشي : المرجع السابق ،ص ١٣ . (٢) القرشي : المرجع السابق ، ص ١٢ .
(٣) ابن رشيق القيرواني : العمدة ، ج ١ ، ص ١١ .